(فضل عشر ذي الحجة)

– ابن أبي الدُّنيا: له رسالة مؤلفة من ورقات سماها "فضل عشر ذي الحجة"، أحببت أن أقرأ عليكم شيئاً منها في هذه الخطبة، إذ نستقبل في بحر هذا الأسبوع خير أيام الدنيا. أياماً أقسم الله تعالى بها في قرآنه فقال: ﴿وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: 1، 2].

– أخرج ابن أبي الدنيا بإسناده عن عبد الله بن عمرو: قال رسول الله ﷺ: **«ما من أيام أحب إلى الله عز وجل فيهن العمل من هذه الأيام. قيل: ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل إلا من خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع حتى يهراق مهجة دمه»** يعني أيام العشر.

– وأخرج عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله جل وعلا من أيام العشر. قالوا: يا رسول الله! ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله. إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء»**.

– وأخرج عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال: **«ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه فيهن العمل من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التحميد والتهليل والتكبير»**.

– وأخرج عن بعض أزواج النبي ﷺ: أن النبي ﷺ كان يصوم تسعاً من ذي الحجة، ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر. وأخرج عن الحر بن الصياح قال: جاورت مع ابن عمر بمكة في أيام العشر فكان يصومهن. وأخرج عن أبي ذر: أن رسول الله ﷺ كان يفضل ثلاث عشرات: العشر الأول من ذي الحجة، والعشر الأواخر من رمضان، والعشر الأول من المحرم.

– وأخرج عن أبي قتادة: أن رجلاً قال: يا رسول الله! أرأيت يوم عرفة؟ قال: **«أحتسب على الله أن يكفر السنة الماضية والباقية»**. وفي رواية: **«صيام عرفة كفارة سنتين: سنة قبلها، وسنة بعدها»**.

– وأخرج عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا يبقى أحد يوم عرفة في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا غفر الله له. فقال رجل: هذا لأهل عرفة يا رسول الله أم للناس عامة؟ فقال: بل للناس عامة»**.

– وأخرج عن طلحة بن عبيد الله بن كريز قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما رؤي الشيطان يوماً هو أصغر ولا أحقر ولا أدحر ولا أغيظ منه في يوم عرفة؛ وما ذاك إلا أن رحمة الله تنزل فيه؛ فيتجاوز عن الذنوب العظام»**.

– وأخرج عن جابر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا كان يوم عرفة ينزل الله سبحانه وتعالى إلى سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة فيقول: انظروا إلى عبادي، أتوني شعثاً غبراً من كل فج عميق. أشهدكم أني قد غفرت لهم. فتقول الملائكة: فيهم فلان بن فلان! فقال رسول الله ﷺ: فما من يوم أكثر عتقاً من يوم عرفة»**.

– وختم ابن أبي الدنيا رسالته بحديث لسيدنا علي رضي الله عنه قال: أكثر في يوم عرفة أن تقول: اللهم أعتق رقبتي من النار، وأوسع لي من الرزق الحلال، واصرف عني فسقة الجن والإنس؛ فإنه عامة ما أدعو به اليوم.

– هذا حديث عن فضائل عشر ذي الحجة فأروا الله من أنفسكم خيراً فيها؛ ذكراً وصدقاتٍ وصلاةً ومبراتٍ وصياماً وتسبيحاتٍ وصلةَ رحم وفعلَ خيرات.

والحمد لله رب العالمين